يمكن تسليحها برؤوس نووية وكيميائية، بالاضافة الى امكانات استخدام الاسلحة التقليدية في باقي الطائرات والصواريخ، وباعتبار ان قدرة اسلحة الضربة العربية غير قادرة على التأثير في هذه الوسائل بالذات بدرجة ملموسة، وانه حتى مع افتراض نجاح الضربة الاولى العربية في احداث خسائر تعادل ٢٥ بالمئة من هذه القوة، فانه يبقى لدى اسرائيل حوالى ١٥٠ رأساً نووياً يمكن توزيعها على ٨٥ طائرة اف ـ ٤، واف ـ ١٦، وتسعة صواريخ لانس، و٣٨ صاروخ اريحا ـ ١، و١٨ صاروخ اريحا ـ ٢، بالاضافة الى الرؤوس والاسلحة التقليدية، وهي بلا شك قادرة على احداث تدمير كبير لدى الطرف العربي، خاصة في الاهداف الاستراتيجية، السياسية والادارية والاقتصادية. ومن الطبيعي ان تزداد قيمة هذه القدرات كلّما انحصر الصراع بين اسرائيل ودولة عربية واحدة، بينما تقل كلّما كان الصراع يشمل أكثر من ذلك. ومع هذا، فان الصاروخ لانس، مثلاً، غير مناسب لاستخدامه في ضربة استراتيجية ضد أي من العراق والسعودية ومصر، لبُعد أهدافها الاستراتيجية عن مداه؛ بينما يمكن استخدامه ضد كل من الاردن وسوريا ولبنان. كذلك، فان قدرة وسائل الدفاع الجوي لدى الدول العربية ووسيلة الدفاع المضاد للصواريخ لدى العراق لا ينتظر ان تخفض من هذه القدرات بأكثر من ٢٥ بالمئة أخرى، أي انه تبقى لدى اسرائيل ٦٤ طائرة اف ـ ٤، و٨٢ طائرة اف ـ ١٦، وسبعة صواريخ لانس، و٣٥ صاروخ اريحا ـ ١، و١٤ صاروخ اريحا ـ ٢.

وحتى مع توقّع حدوث خسائر أكبر في أسلحة الضربة العربية، نتيجة لاحتمال استخدام اسرائيل للاسلحة النووية في ضربة استراتيجية أولى، فانه نتيجة لانتشار هذه الاسلحة، وصعوبة تدميرها في توقيت واحد قبل اطلاقها، ولكون هذه الاسلحة متحرّكة وتتنقل من مواقع مجهّزة الى أخرى، ولمرونة نظام السيطرة عليها، فانه يبقى من المحتمل انطلاق ما لا يقل عن عشرة بالمئة منها، وهو ما يساوي ٥٠ صاروخاً من العراق، ٢ ـ ٣ صواريخ من كل من سوريا ومصر؛ ومع احتمال اعتراضها بوسائل الدفاع المضاد للصواريخ الاسرائيلية، فان وصول عشرة بالمئة من هذه الصواريخ، يعني وصول حوالى ستة صواريخ الى اسرائيل مسلّحة برؤوس كيميائية وتقليدية تكفي لاحداث التأثير المطلوب.

خلاصة

نستنتج ممّا سبق ان الضربات الاستراتيجية المحتملة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي لن تكون نووية فقط، بل انها، أيضاً، تقليدية وكيميائية؛ وان ليست لدى أي طرف القدرة على توجيه ضربة مسبقة أولى مانعة؛ وبالتالي فان هناك لدى كل طرف قدرة على توجيه ضربة أولى مسبقة، أو ضربة ثانية انتقامية، بالاضافة الى ضربات أخرى تالية. وقد خلق هذا الوضع موقفاً يتّسم بنوع من التوازن الذي يكبح احتمالات تنفيذ الضربات. الّا ان هذا الموقف يرتبط بدرجة كبيرة بعاملين، يمكن لكل منهما ان يؤثر في حسابات الضربات. الأول هو مدى التعاون والتنسيق بين الدول العربية. فكلّما انخفض هذا المدى كلّما زادت قدرة اسرائيل على توجيه ضربتها؛ والعكس، أيضاً، صحيح. والعامل الثاني هو احتمال معاونة قوى أجنبية، من خارج المنطقة، لأحد الاطراف، ويتركز هذا أساساً على معاونة الولايات المتحدة الاميركية لاسرائيل، ممّا يزيد، بلا شك، في قدرة اسرائيل على توجيه ضربة أولى قد تكون مانعة. كذلك، من الواضح ان القوة الضاربة الرئيسة في الدول العربية هي العراق، وان الصواريخ أرض ـ أرض هي الوسيلة العربية الرئيسة، بينما تظل القوات الجوية الاسرائيلية هي الوسيلة الرئيسة للضربة، دون ان يكون ذلك مانعاً لاستخدام الصواريخ أرض ـ أرض.